

من نشاطات مؤتمر الامانة العامة للتجمع العربي لنصرة القضية الكردية

زيارة معبد الاخوة الايزيديين في لالش

راهبة الخميس

حرصت هيئة مؤتمر الامانة العامة للتجمع العربي لنصرة القضية الكردية, على تنظيم برامج مختلفة, شمل قسم منها زيارات لمفاصل مهمة في كردستان العراق.

فبعد انتهاء أعمال المؤتمر, وانطلاقاً من اهدافه, أقامت هيئة المؤتمر, ندوة مهمة على هامشه, استضافت فيها الاستاذ خيرى بوزاني, المدير العام للشؤون الايزيدية في أربيل, وحضرها السيد شيخ زيدو باعدري, ومجموعة من الشباب الايزيديين من مناطق مختلفة من كردستان, (الشيخان, شنكال, زمار).

وكانت الندوة بادارة الدكتور كاظم حبيب الذي بدأها بالترحيب بالحاضرين, وبعدها قدم كلمته باسم المؤتمر, موضحاً فيها مهمات المؤتمر واهدافه وانجازاته, وترك الحديث للسيد الاستاذ خيرى بوزاني المدير العام للشؤون الايزيدية, والذي تحاور مع الحاضرين مجيباً على كل الاسئلة والاستفسارات التي تخص الديانة الايزيدية, متطرقاً لمشاكلهم فيما يخص حقوقهم التي نصها الدستور العراقي, وعن تاريخ الطائفة الايزيدية, وماعانته عبر التاريخ, من مظالم واضطهادات, وحملات ابادة بشعة, واثّرت حادثة اعدام 24 عاملاً ايزيدياً في مدينة الموصل قبل عدة اعوام, والتي لم تأخذ أية مساحة من الاهتمام.



استمرت الندوة لعدة ساعات, وانتهت بنفس الاجواء الديموقراطية الهادئة, التي بدأت بها, ليستعد بعدها وفد متألف من عدد من اعضاء الامانة, لزيارة معبد الاخوة الايزيديين في لالش.

بعد الندوة بيومين, كانت رحلتنا الى الشيخان, الى عين سفني, حيث معبد لالش.



كان الوفد مؤلفا من :

1- شاما بن الدوم (مغربية)

2- سندس الزيدي (مخرجة مغربية)

3- فيوليت داكوري - لبنان

4- أنسام الجراح - العراق

5- راهبة الخميسي - العراق



انطلق الوفد صباحا, متوجها لزيارة المعبد, وللتعرف على الاخوة الايزيديين الذين كانوا بانتظارنا.

أول من استقبلنا في طريقنا الى المعبد, وقبل وصولنا بحوالي 6 كيلومتر, نصب شاهق جميل في الساحة التي يؤدي مفترقها الى موقع المعبد في عين سفني, ويمثل النصب شخصية الشاعر الايزيدي الكبير مللا مشختي, والذي يتحدث عنه الايزيديون بكل زهو وافتخار.



وعند وصولنا, بدأ الاستقبال الرائع , الذي كان مرسوما على كل الوجوه التي صادفتنا هناك, صاحبتة كلمات الترحيب والضيافة الجميلة, والفرح على محيا الجميع.

وقد رافق الوفد اثنان من الاخوة الايزيديين هناك احدهما الناشط الصحافي الشاب, السيد دلشاد نعمان فرحان, والاخر كان الشاب المحامي السيد حجي هفند يوسف, من سكة قضاء الشيوخان.

وكانت ملازمتها لنا قد استمرت من لحظة وصولنا ارض المعبد, وحتى لحظة مغادرتنا لعين سفي.

جولة شملت كل شبر في ذلك المعبد, ابتداءا من موضع المياه المباركة عندهم والتي شربنا منها, مروراً بالطريق المؤدي لبوابة المعبد, والذي كان يزهر بالوان الملابس الزاهية التي كانت الفتيات الايزيديات يرتدينها, واللائي انتشرن في كل مكان.



بدأ مشوارنا بلقاء السيد بير شرو, وتسميته بير لانه ينتمي الى طبقة البيرة, (البيرانية هي احدى الطبقات الدينية الايزيدية) وصفته الدينية هي (بابا جاويز), أي رئيس كهنة معبد لالش, أي سدنة المعبد, أو كما يسميه البعض الآخر خلمتكارية المعبد, ووظيفته هي خدمة المعبد, بدءاً من تنظيف المعبد, وأستقبال الضيوف, وبعض المهام الأخرى الثانوية, ولقد رحب بقدمنا, وكان ممتنا لزيارتنا لمعبدهم.

ثم بعدها توجهنا للمعبد مع مجموعة من الاخوة الايزيديين, الذين بادروا بشرح وتوضيح كل صغيرة وكبيرة, تخص تقاليدهم وطقوسهم التي يحترمونها ويتمسكون بها.

مارسنا معهم بعض الطقوس الجميلة هناك, حيث الاربطة الملونة الزاهية التي زينت خزائن المعبد, فما كان منا الا ان نوثق دعاءنا المشترك

في ان يعم السلام والامن في عراقنا الحبيب, تسارعنا في ربط امنياتنا تلك, بطياتها.



وقد طلب منا الاخوة الايزيديون الذين رافقونا, وبكل ادب عال, أن نمتنع عن التصوير في
مكانيات المعبد الداخلية, فكان لهم ذلك بالتأكد.

شملت مشاهداتنا الكثير من التفاصيل التي تخص الطقوس الدينية للاخوة الايزيديين, وكانت
اسئلتنا مستمرة طوال وقت تجوالنا داخل المعبد, وكان الاخوة الايزيديين يسارعون بالاجابة
حالا وتوضيح كل صغيرة وكبيرة هناك.

واعتقد انه ليس من داع لشرح تفصيلي عن طقوس اخوتنا الايزيديين في هذا التقرير, بسبب
توفر مصادر دقيقة, من خلال مؤلفات قيمة بهذا الصدد.

بعد انتهاء زيارتنا للمعبد, لبينا دعوة المضيفين لنا, وجمعتنا معهم طاولة طعام مشتركة, التف حولها: عراقي, امازيقي مغربي, لبناني, مسلم, مسيحي, مندائي, وأيزيدي, يجمعهم زاد لذيذ مشترك.

لون رائع من ألوان الفسيفساء العراقية الجميلة, الذي يتميز بطيبة, وشفافية, وكرم, وقلوب نقية صافية, جمعتنا معه ساعات تلك الزيارة الرائعة التي لا تنسى.

السويد